السموات والارض تقدير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الآن وعد
لله حق ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلفة فيه ولكن اكثرهم
لا يعلمون انهم لا يعلمون لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحياة الدنيا هو يحيى
ويميت في الدنيا فهو يقدر على اماتتي في العقبى لان القادر لذاته لا تزول قدرته
والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لهما ابدا واليه ترجعون بالموت
او النشور يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين اى قد جاءكم كتاب جامع للحكمة البالغة الكاشفة
عن محاسن الاعمال ومقابحها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن القبائح
والحكمة النظرية التي هي علم ما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى
الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فنجوا بها من ظلمات
الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد
من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته بانزال
القرآن والباء متعلقة بفعل تفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة
بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا او فليفرحوا فبذلك
فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص
الفضل والرحمة بالفرح او يفعل له علة قد جائكم وذلك اشارة الى مصدره اى مجيئهما
فليفرحوا والتاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فيهما فليفرحوا واللربط بما
قبلها والدلالة على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح
وتكرير ها للتاكيد كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وعن يعقوب
فلتفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض وقد روي مرفوعا وتوجيهه انه روي فافرحوا
هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو خير ذلك وقرا
ابن عامر يجمعون على معنى فبذلك فليفرحوا المؤمنون فهو خير مما يجمعه
ايها الخاطبون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق منزلا لانه
مقدر في السماء فحصل باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بارايتم فانه
في معنى اخبرني وفي ولكم دلالة على ان المراد منه ما حل ولذلك وبخ على التبعيض فقال

جعلتم

السموات والارض تقدير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الآن وعد
لله حق ما وعده من الثواب والعقاب كائن لا خلفة فيه ولكن اكثرهم
لا يعلمون انهم لا يعلمون لقصور عقلهم الا ظاهرا من الحياة الدنيا هو يحيى
ويميت في الدنيا فهو يقدر على اماتتي في العقبى لان القادر لذاته لا تزول قدرته
والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لهما ابدا واليه ترجعون بالموت
او النشور يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
وهدى ورحمة للمؤمنين اى قد جاءكم كتاب جامع للحكمة البالغة الكاشفة
عن محاسن الاعمال ومقابحها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن القبائح
والحكمة النظرية التي هي علم ما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى
الى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزلت عليهم فنجوا بها من ظلمات
الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد
من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم قل بفضل الله وبرحمته بانزال
القرآن والباء متعلقة بفعل تفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة
بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا او فليفرحوا فبذلك
فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص
الفضل والرحمة بالفرح او يفعل له علة قد جائكم وذلك اشارة الى مصدره اى مجيئهما
فليفرحوا والتاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فيهما فليفرحوا واللربط بما
قبلها والدلالة على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح
وتكريرها للتاكيد كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وعن يعقوب
فلتفرحوا بالتاء على الاصل المرفوض وقد روي مرفوعا وتوجيهه انه روي فافرحوا
هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو خير ذلك وقرا
ابن عامر يجمعون على معنى فبذلك فليفرحوا المؤمنون فهو خير مما يجمعه
ايها الخاطبون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق منزلا لانه
مقدر في السماء فحصل باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بارايتم فانه
في معنى اخبرني وفي ولكم دلالة على ان المراد منه ما حل ولذلك وبخ على التبعيض فقال

جعلتم منه حراما وحلالا مثل هذه انعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام
خالصة للذكور ناو محرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل
فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون
المفصلة متصلة بارايتم وقل مكرر للتاكيد وان يكون الاستفهام للانكار
وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها تقرير الافترائهم على الله وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اى شيء ظنهم يوم القيامة ايحسبون ان لا يجازى
عليه وهو منصوب بالظن ويدل عليه انه وعيد بلفظ الماضي لانه كائن وفي
ايهام الوعيد تهديد عظيم ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم
عليهم بالعقل وهداهم بارسال الرسل وانزال الكتب ولكن اكثرهم لا
يشكرون هذه النعمة وما تكون في شان ولا تكون واصل الهمزة
من شأنت شأنه اذا قصدت قصده والضمير في وما تتلوا منه للشان
تلاوة القرآن معظم شان الرسول اولان القرآن تكون للشان فيكون
التقدير من اجله ومفعول تتلوا من قرآن على ان من بتعضيه او
مزيدة لتاكيد النفي او للقرآن واضمار قبل الذكر تفخيم له او لله والتعميم
من عمل تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو راسهم ولذلك خص
ما فيه خلاصة وذكر حبيء عم ما يتناول الجليل والحقير الا كنا عليكم شهودا
رقبا مطلعين عليه اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون وما يعزب
عن ربك ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه وقرئ بكسر الزاي من
مثقال ذرة يوازن نملة صغيرة او هباءة في الارض ولا في السماء اي في
الوجود والامكان فان العامة لا تعرف ممكنا غيرهما ليس فيهما ولا منتقلا
بهما وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود منه البرهان على
احاطة علمه بها ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين كلام برأسه
منون لما قبله ولا نافية واصغر اسمها وفي كتاب خبرها ومن رفع اصغر
بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر
لامتناع الصرف او على محله مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتا

ب

جعلتم